دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الرقمي للطالب الإماراتي

The role of social networks in achieving digital security for Emirati students

أ.م.د. نورة ناصر الكربي
جامعة الشارقة– دولة الامارات العربية المتحدة
nalkarbi@sharjah.ac.ae

مستخلص الدراسة

تبحث هذه الدراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الرقمي للطالب الإماراتي في دولة الامارات العربية المتحدة، ويأتي توقيت هذه الدراسة في وقت فتحت فيه شبكات التواصل الاجتماعي عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين بني البشر بأساليب وصور شتى، وقد تجلى ذلك بأكثر ما يكون وضوحا خلال الفترة التي عاصرت أو أعقبت جائحة كورنا (كوفيد19) مما أفرز واقعا معقدا يقتضي الدراسة التفصيلية لمختلف الجوانب ثم المتابعة المستمرة للتقصي ومتابعة الآثار والانعكاسات على مختلف مناحي الحياة. وخاصة ما يتعلق بجوانب الأمن الرقمي، حيث تأتي هذه الدراسة في هذا الاتجاه.

وذلك من حيث المسؤولية في حماية الطلاب من الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومجابهة ما أفرزه استخدام الشبكات عن طريق تحقيق الشراكة المدرسية مع الإشارة إلى الحقوق القانونية للطلاب في الحماية من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، الذي يعتبر بمثابة مسؤولية مشتركة لا تقع على عاتق المدرسة وحدها، فللأسرة دور كبير يجب أن تقوم به كما أن للمجتمع دوره وكذلك للسلطة القانونية دورها ولا يمكن تحقيق نتائج مشجعة ما لم تتضافر جميع الجهات من أجل تحقيق الشراكة المدرسية الذكية وتوجيها في لحماية الأمن الرقمي للطلاب من الانحراف والتلوث الفكري.

وبالختام تم استعراض النتائج ونقاشها على ضوء الأدبيات السابقة حول الأمن الرقمي، ومن ثم قدمت الدراسة عددا من التوصيات والمقترحات التي أكدت على ضرورة بناء شراكة مجتمعية ذكية

بين المدرسة والأسرة لمواجهة ظاهرة استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي ولتوجيههم للاستفادة القصوى من شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بمفهوم ومجالات الأمن الرقمي، وتشجيع المدارس على استثمار المدارس الثانوية من أجل تحقيق المتوفرات والمزايا الكامنة في شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل الدراسي الصفي إلى أقصى مدى وذلك بعد دراستها والتوصية بها من قبل متخصصين وذلك بعد إجراء الدراسة اللازمة.

ومن خلال هذه الدراسة قدمت الباحثة مبادرتها لتفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة الأمن الرقمي للطلاب، من خلال مقترح متكامل يحمل اسم:

"مسابقة الأمن الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي لطلاب الثانوية العامة"

وهي تستهدف طلاب الثانوية العامة بحيث يختار كل متسابق مجاله الذي يتناسب مع ميوله وإبداعاته مبتعدا عن النقل المباشر من مصادر المعلومات الأخرى.

حيث تحقق هذه المسابقة عددا من الأهداف ومنها:

1. تعريف فئة الطلاب بمفهوم الأمن الرقمي وأهميته.
2. الاستفادة من قدرات الطلاب في المحافظة على الأمن الرقمي.
3. نشر مفهوم الأمن الرقمي على أوسع نطاق.
4. تشجيع الموهوبين والمبدعين من الطلاب المواطنين والمقيمين في مجال الأمن الرقمي.
5. تحفيز الطلاب للاستفادة الايجابية من شبكات التواصل الاجتماعي والأمن الرقمي معا عموما.

الكلمات المفتاحية: الدور ، الشبكات الاجتماعية ؛ الأمن الرقمي ، الطالب

The role of social networks in achieving digital security for Emirati students

Dr. Nora Nasser Al-Karbi
Assistant Professor, Department of Sociology - University of Sharjah - UAE
nalkarbi@sharjah.ac.ae

summary
This study observes the role of social media networks in achieving digital security for Emirates' student in the United Arab Emirates. During the

period where the social media networks released for a new era of communication and mankind interactive with different ways. Meanwhile), which resulted in 19that during or followed the Corona pandemic (Covid a complex reality that requires detailed study of the various aspects and then continuous follow-up to examine and follow up the effects and repercussions on various aspects of life. Especially with concern to aspects .of digital security, where this study comes in this direction
Briefly, regarding the previous digital security discussions, the results were reviewed and discussed, then the study presented a number of recommendations and proposals that emphasized the needs to build a smart community partnership between the school and the family to face the phenomenal of using the students for social media networks and to guide them to make the utmost raising awareness of social media networks and ,the concept of digital security
:Keyword terms
role, social networking; digital security, student

المقدمة

لقد كان من ضمن انعكاسات جائحة كورنا كوفيد الانتشار الكبير لمنصات التواصل الافتراضي التي حلت محل التواصل الطبيعي فقي كثير من الأحيان، وخاصة في النظام التعليميم الذي لجأ إلى التعليم عن بعد، مما أضاف حقيقة جديدة بأن الحياة فعلا قد تغيرت بسرعة لا يسهل تصورها من قبل، حيث تحول العالم فعلا إلى قرية صغيرة.

ولا شك أن هذا التحول السريع لم يكن محصنا عن أي اختراق أو مخاطر، حيث أدت سهولة التواصل الافتراضي إلى ظهور العديد من المخاطر التي ألقت بتأثيراتها على الأبعاد الأمنية في حياة الناس وخاصة الجانب الفكري.

وفي الواقع فقد واجه المجتمع الإماراتي في العشرين سنة الأخيرة تغيرات هائلة في كافة مجالات الحياة، بحيث بات من السهولة واليسر للأبناء الصغار والطلاب في دولة الامارات أن يستخدموا التقنية والشبكات بكفاءة عالية من خلال العديد من المنصات التي أصبحت تحت أيديهم بشكل مباشر، وخاصة بعد أن ضعفت القبضة الاسرية على استخدام الأطفال للتقنية وذلك من خلال الواقع الذي فرض امساك الأطفال بالاجهزة من هواتف ولوحات لفترات طويلة في اليوم للقيام بواجبهم الدراسي من خلال متابعة الحصص او أداء الواجبات التي اكتسبت صبغة جديدة في واقع المدراس الجديد.

وبما أننا نعلم علم اليقين أن هؤلاء هم عماد المستقبل وبناة الغد، بات علينا أن نهتم بكل التأثيرات التي من الممكن أن تحدث لهم، خاصة وأن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر كسلاح ذي حدين مثلها مثل كل أداة ووسيلة، حيث يتوقف الأمر أولا وأخيرا على كيفية الاستخدام، وهذا هو التحدي الذي يجب أن نواجهه اليوم حيث باتت تلك الشبكات كملذات لتلويث الأفكار واصطياد الضحايا من الطلاب من مختلف الفئات العمرية مما يخل بمنظومة الأمن الرقمي التي تقوم عليها بنية ورفاهية المجتمع.

وقد بلغ الأمر أن اتخذت بعض الدول اجراءات وصلت إلى إغلاق شبكات التواصل الاجتماعي كما حدث في دول مثل الباكستان وتركيا وإيران والصين، وذلك بالرغم من أن انتشار الشبكات قد جعلها تصبح واقعاً ملموساً مؤثراً على الحياة العامة والحياة الشخصية لمئات الملايين من الأشخاص في كل أنحاء العالم.[1]

لذلك جاءت هذه الدراسة لبحث التأثيرات التي تحدث للطلاب من جراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والتعرف على أساليب الاستخدام من أجل توجيه فائدة هذه الشبكات من أجل المحافظة على أمنهم الفكري.

ولهذا فإن دراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الأمن الرقمي للطلاب يعد من الأهمية بمكان، وذلك لما لهذه الشريحة من أهمية في بناء المستقبل، كما أن تحديد موضوع شبكات التواصل الاجتماعي بحد ذاته دون غيره من الموضوعات إنما جاء لما حققته هذه الشبكات من انتشار واسع ولما لهذه الشبكات من تأثيرات كبيرة وسط فئة الطلاب.

- **مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

تعد فئة الطلاب من أكثر الفئات التي تنجذب إلى عالم التقنية واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع غيرهم في مختلف بقاع الأرض بلا قيود، وعلى مستويات متنوعة، ليصبح في إمكان جميع المتدخلين المشاركة و الإضافة وإثراء الحوار بالآراء المختلفة والمتوافقة على حدٍ سواء، في إطار العلاقة الافتراضية التي تربط بين أشخاص لا سابق معرفة بينهم، حيث يحذر التربويون من تبعات هذا النوع من الصلات الاجتماعية التي تعزل أصحابها عن الآخرين وخاصة بيئاتهم التي تآلفوا معها، وذلك نتيجة لقضاء ساعات طوال أمام جهاز الحاسب الآلي لتصفح الإنترنت، وهو ربما تنقصه الخبرات للتعرف الحقيقي إلى ما هو مطروح بالفعل على شبكة الإنترنت.

وقد فتحت شبكات التواصل الاجتماعي عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر في وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من

الآثار السلبية وعلى رأسها تأثير هذه الشبكات في جوانب الأمن الرقمي لدى الطلاب. مما يدعو للتساؤل الآتي:

ما تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الرقمي للطالب الإماراتي؟

ومن خلال ذلك تسعى الدراسة للإجابة عن عدد من الأسئلة التي تتفرع من سؤال البحث الرئيس وهي:

1. ما أبرز سلوكيات الطلاب في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟
2. ما مدى تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الأمن الرقمي لطلاب الثانوية العامة؟
3. ما دور المدرسة والأسرة في ارشاد وتوجيه الطلاب للاستخدام السليم والسوي لشبكات التواصل الاجتماعي؟
4. ما الأساليب المبتكرة لتوجيه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الرقمي لطلاب الثانوية العامة؟

- **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الرقمي للطلاب بالإمارات، من خلال التعرف على:

1. التعرف على سلوكيات الطالب في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
2. محاولات التأثير على الطلاب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.
3. التعرف على دور المدرسة والأسرة في ارشاد وتوجيه الطلاب للاستخدام السليم والسوي لشبكات التواصل الاجتماعي؟
4. اقتراح أساليب مبتكرة لتوجيه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الرقمي لطلاب الثانوية العامة.

- **أهمية الدراسة:**

أصبح استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العالم أجمع وفي دولة الإمارات على وجه التحديد ينتشر بشكل سريع، حتى أصبحت دولتنا من في المرتبة الـ 11 عالمياً، في نسبة انتشار مستخدمي الإنترنت السريع عبر شبكات الهاتف النقال بحسب تقرير اللجنة الدولية الخاصة بالنطاق العريض من أجل التنمية الرقمية[2]، الذي أفاد بأن نسبة عدد مستخدمي الإنترنت السريع عبر شبكات الهاتف النقال بلغت 89% من إجمالي عدد سكان الدولة، يليها المملكة المتحدة التي سجلت نسبة انتشار بلغت 87,2% ثم النرويج بنسبة انتشار 85,7.% كما حلت الإمارات في المرتبة الثانية عالمياً في

نسبة انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين مستخدمي الإنترنت بنسبة بلغت 81% وذلك بعد كندا التي سجلت نسبة انتشار بلغت 82.%، وتوقع التقرير وصول عدد الأجهزة المتصلة بالنطاق العريض عبر شبكات المتحرك إلى نحو3,7 مليار جهاز بنهاية العام الحالي منها 3,3 مليار هاتف ذكي ونحو 400 مليون كمبيوتر محمول وجهاز لوحي. وأفاد بأنه بحلول العام 2019 سيصل عدد الأجهزة المتصلة بالنطاق العريض عبر شبكات الهاتف المتحرك إلى نحو 6,25 مليار جهاز منها 5,6 مليار هاتف متحرك ونحو 650 مليون كمبيوتر محمول وجهاز لوحي.

ووفقا لهذه الاحصائيات المهمة، فكان لا بد من التصدي لدراسة هذه الظاهرة المتسارعة في النمو كما ونوعا، والتعرف على تأثيراتها المختلفة على الطلاب الذين يمثلون قطاعا معتبرا من السكان في دولة الإمارات العربية المتحدة والتعرف أيضا على سلوكيات وطرق استخدام الطلاب للشبكات الاجتماعية. والبحث في الأساليب التي من شانها أن تحقق الفائدة وتبعد الضرر عن الطلاب في استخدامهم هذه الشبكات.

- **الإجراءات المنهجية للدراسة**

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي من خلال عملية المسح التي تحقق أفضل وأدق سبيل لجمع المعلومات من عينة البحث التي بلغت (100) طالبا وطالبة من الثانوية العامة لدولة الامارات العربية المتحدة، للتعرف على أنماط سلوكهم تجاه موضوع البحث، فضلا عن استخدام الأساليب الإحصائية وتصميم العديد من الجداول الخاصة بها ومن ثم تفسيرها وتحليلها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب بالمدارس الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

عينة الدراسة:

تم توزيع استبانة الدراسة على الفئة العمرية للمرحلة الثانوية للطلاب. عن طريق "مونكي سيرفي" المختص هذا، بالإضافة إلى استبانة ورقية لتلافي بعض القصور لانعدام وجود شبكات الإنترنت في بعض المناطق، وقد بلغ المجموع الكلي للعينة 100 طالبا وطالبة.

حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية:

الإمارات العربية المتحدة.

2- الحدود الموضوعية:

الطلاب بالمدارس الثانوية

3- الحدود الزمنية:

تم إعداد هذه الدراسة في الفترة ما بين شهر سبتمبر وديسمبر من سنة 2021 م.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة بحثية رئيسة واشتملت على مجموعة من المحاور تجسدت في معرفة البيانات الأولية للمبحوثين ومجموعة من الأسئلة التي تعكس تعامل الطلاب واستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

ولقد اشتملت الاستبانة على مجموعة من الأسئلة المتنوعة التي تستقصي سلوكيات لها تأثيرها في الأمن الرقمي للطلاب وهي:

- المحافظة على البينات الشخصية.

مشاهدة مواقف العنف .

عدد الساعات التي يقضيها الطالب في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

الوعظ في أمور الدين في الشبكات الاجتماعية.

التعرف على الأشخاص الغرباء.

سلوك التعامل مع الغرباء في الشبكات الاجتماعية.

الصدق والثبات لأداة الدراسة:

تم اختبار صدق أداة الاستبانة بعرضها على مجموعة من أساتذة متخصصين وذلك لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول مدى صحة الفقرات وإضافة أو حذف وإبداء أي ملاحظات أخرى وقد أجريت بعض التعديلات في الاستبانة بناء على ذلك.

أما ثبات الأداء فقد وزعت 40 استبانة على عينة من الطلبة (تجريبية) للتحقق من مدى وضوح الأسئلة للمبحوثين وقد تم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار قبل طباعتها في صورتها النهائية.

ولقد نتج عن هذه الخطوة الأخيرة صياغة الاستبانة في صورتها النهائية لتصبح جاهزة بعد ذلك لجمع البيانات الميدانية من المبحوثين.

المعالجة الإحصائية:

حللت البيانات للإجابات على أسئلة الدراسة بواسطة برنامج " مونكي سيرفي بالإضافة للتحليل الإحصائي.

صعوبات الدراسة:

بعض الصعوبات التي واجهت إجراء هذه الدراسة جاءت من طبيعة موضوع الدراسة وهو شبكات التواصل الاجتماعي تاثيراتها وانعكاساتها على الأمن الرقمي لدى الطلاب، فهناك محدودية في المراجع التي تناولت هذا الموضوع، بالرغمم من حصول الباحثة على عدد من الدراسات التي تتسم بتناول جوانب محددة من الموضوع كما انها لا تتسم بالشمول لتغطية جميع جوانب الامن الرقمي، كما أن من الصعوبات التي واجهت الباحثة اتساع المادة المطلوبة وتشعبها من خلال مواقع عديدة في الانترنت، فضلا عن وجود جانب فني يحتاج لتناوله من خلال مجموعة بحثية متكاملة التخصصات من مختصين في الشبكات وعلم الاجتماع ووالتربية ورسامين ومصممين، لتحديد الاحداثيات الدقيقة للتأثيرات المتوقعة لشبكات التواصل الاجتماعي على الطلاب.

ولهذا كانت الباحثة دائما ما تشعر بثغرات في موضوع تأثير شبكات التواصل الاجتماعي مما يتعذر على باحث واحد، مما يجعل الباحث يعمل على الإكتفاء بنماذج مما هو مطروح سواء في المكتبات أو في مواقع الانترنت.

كما أن هناك الصعوبة النابعة من طبيعة إجراء البحوث ذات الصفة الاجتماعية وما فيها من مخاطر متوقعة بخصوص مصداقية البيانات المستقاة من الفئة المستهدفة بالدراسة.

- **مصطلحات الدراسة:**

1. طلاب الثانوية العامة:

تمتد المرحلة الثانوية من الخامسة عشر حتى الثامنة عشر وهي مرحلة مراهقة متوسطة، ولها بعض السمات والخصائص التي تظهر على الطلاب في هذه المرحلة تتصل بالقدرات الجسمية والقدرات الذهنية والقدرات العاطفية والقدرات الاجتماعية، بحيث يصبح الطالب قادرا على تكوين العلاقات وتتكون لديه الآراء المهنية والمعتقدات الدينية ويصبح لديه الاحساس بالترابط مع الميل للتحرر من سلطة الكبار الذين يصفهم المراهق دائما بأنهم لا يفهمونه.[3]

إلا أنه يلاحظ أن غالبية الطلاب في المرحلة الثانوية يعتبرون أطفالا على المستوى القانوي، وذلك بحكم أعمارهم، حيث نصت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في المادة الأولى منها على أن الطفل هو من لم يتجاوز الثامنة عشرة عاما من عمره، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.[4]

2. شبكات التواصل الاجتماعي:

الشبكة الاجتماعية (Social Networks): مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع تتواجد على شبكة الإنترنت وظهرت مع الجيل الثاني للويب، لتكوين حلقات اجتماعية بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضية تجمعهم حسب مجموعة من الاهتمامات أو الانتماءات كـ (بلد، جامعة، مدرسة،

شركة.... إلخ)، يتم ذلك عن طريق الخدمات التي تقدمها الشبكة الاجتماعية الفرق بينها وبين الحياة اليومية أنها تتم عبر الإنترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام وتعارف[5].

وفي تعريف آخر هي المواقع الألكترونية التي قد يتوفر فيها خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي هذه المواقع.[6]

ويلاحظ جميع التعريفات تركز على الجانب الافتراضي الذي ينشأ بين المستخدمين والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات التي لا ترتبط بهوية أو قومية بذاتها ولا بإطار فيزيقي محدد المعالم، ولكنها تتم عبر الفضاء المعلوماتي الذي تشكل بفضل الإنترنت، وتتكون العضوية فيه من خلال معرفة العضو المتفاعل باستخدام تقنية العبور إلى تجمعات الإنترنت الافتراضية.

3. الأمن الرقمي:

بالرغم من الأمن الرقمي يعد من ضمن المصطلحات الحديثة التي لا توجد لها دلالات في المعاجم والقواميس المعروفة، إلا أنه في الواقع موجود في معناه منذ قديم الأزمان، فهو أحد مكونات الأمن العام الذي يحتاجه الناس ويحقق طمأنينتهم وسعادتهم، وقد تناوله الباحثون بعدد من التعريفات المتقاربة التي تتفق في المقصد والغاية.

كما يعرف الأمن الرقمي: هو" إتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان السلامة الشخصية وأمن شبكة الإنترنت".[7]

هو توفير قدر من المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية التى تساعد الطفل فى مرحلة الثانوية العامة على الإستخدام الإيجابي للتكنولوجيا الرقمية وتوفر له بيئة آمنة رقمية عبر وسائل الشبكات الاجتماعية من خلال رقابة شاملة من مؤسسات المجتمع بدء من الأسرة وانتهاء بالمؤسسات ذات العلاقة.

- **الدراسات السابقة:**

وهناك دراسات سابقة عديدة ناقشت أثر شبكات التواصل الاجتماعي والأمن الرقمي، ومنها:

1. دراسة إيمان عبدالحكيم، 2020:[8]

هدفت الدراسة إلى تحديد دور الأسرة فى تحقيق الأمن الرقمى لطفل الروضة فى ضوء تحديات الثورة الرقمية وتقديم مجموعة من التوصيات المقترحة فى تفعيل هذا الدور، وانتهجت الباحثة المنهج الوصفى، ولذلك استخدم هذا البحث الاستبانة باعتبارها إحدى أدوات البحث الوصفي حيث

تكونت من ثلاثة محاور رئيسية هى: دور الأسرة فى حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمى المعروض، ودور الأسرة فى حماية الطفل من مخاطر الاتصال بالإنترنت، ودور الأسرة فى حماية الطفل من مخاطر تغير السلوك السوى، وتكونت عينة البحث الأساسية من 1265 من أولياء أمور أطفال الروضات بمحافظة المنيا موزعة على كافة مراكز المحافظة المختلفة وبعض قراها، وأسفرت نتائج البحث عن عدم تحقق دور الأسرة فى حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمى المعروض، و مخاطر الإنترنت،أو تغير السلوك السوى للطفل،كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطى درجات أولياء الأمور فى المدينة والريف بما يؤكد تأثير التكنولوجيا فى حياة الآباء، وقدم البحث مجموعة من التوصيات المقترحة لتحقيق الأمن الرقمى لطفل الروضة فى ضوء تحديات الثورة الرقمية.

2. دراسة Milkova، 2018:[9]

وتبين دراسة خطورة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات والهاتف المحمول وأجهزة الكمبيوتر الشخصية والإتصال بالإنترنت على حياة الأطفال على المستوى التعليمى والاجتماعي بجانب وصول الطفل إلى حاالت من الإدمان.

3. دراسة القحطاني، 2016:[10]

بعنوان: دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن والسلامة بالمؤسسات التعليمية. وتهدف الدراسة إلى توضيح مسؤولية كل جهة داخل وزارة التعليم، فيما يتعلق بتعزيز مفاهيم الأمن والسلامة وبيان دور المدرسة في تنمية حاجة الطالب للأمن والسلامة، وإبراز الأدوار التي تقوم بها الجهات الحكومية والأهلية المساندة لتحقيق الأمن والسلامة في المؤسسات التعليمية.

ناقشت هذه الدراسة أهمية المؤسسات التربوية والأدوار المطلوبة منها، وعن جهود وزارة التعليم على جميع المستويات لتحقيق الأمن الفكري والنفسي وضبط السلوك سواء المناهج المقدمة أو عبر التعزيز في المناشط والفعاليات الموجهة، أو تأهيل المعلمين، وإقامة الملتقيات ومشاركة منسوبيها في ورش العمل ومراكز التدريب الحكومية والأهلية، بالإضافة إلى طرح الأفكار والتجارب الناجحة التي حققت نجاحات في مجال الأمن والسلامة.

وخرجت الدراسة بتوصيات عديدة من أهمها أن تقوم الجهات الأكاديمية المتخصصة بإيجاد برامج فصلية ودورات متخصصة لمنسوبي وزارة التعليم وغيرها من الجهات، وتضمين المناهج بعض الموضوعات المتخصصة لتحقيق الأمن الفكري، وتطويرها باستمرار لمكافحة شتى أشكال الانحراف الفكري، وتزويد وزارة التعليم بنسخ من الأطروحات والمؤلفات المتعمقة بجوانب تعزيز الأمن والسلامة وتقويم السلوك، لإضافتها لمكتبات الوزارة.

تنبع أهمية هذه الدراسة من استهدافها للمجتمع المدرسي الذي يشكل الطلاب الفئة المستفيدة منه، ومن إجابيات هذه الدراسة اقتراحها عمل دورات تدريبية للمعلمين لتحصين الطلاب من الانحراف الفكري الذي يواجهونه في شبكات التواصل والانترنت عموما.

4. دراسة عائشة المسافري، 2013:[11]

بعنوان الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت في مجتمع الإمارات " وقد طبقت على 420 طفلاً، وشملت العينة الأُولى 210 من الأطفال، تتروح أعمارهم بين 8 إلى 15 عاماً، منهم 105 طلاب و105 طالبات، وشملت العينة الثانية 210 من الأسر، التي يستخدم أطفالها شبكات الإنترنت. وهدفت الدراسة لوضع الحلول الأمنية والاجتماعية، التي يمكن الاعتماد عليها للتغلب على الأسباب، التي تعرض الأطفال للإساءة على الإنترنت في الإمارات.

5. دراسة بشرى الحمداني،2013:[12]

أجريت في عام (2013) وأشارت إلى ان القرصنة الألكترونية أصبحت من أسلحة الحرب الحديثة": في فصولها السبعة على جرائم القرصنة الألكترونية ووضحت أن مواقع الشبكات الاجتماعية سمحت لقراصنة الإنترنت بإبراز مهاراتهم من خلال تعرض عدد كبير من الأطفال دون (16) سنة إلى احتيال واستغلال من طرف القراصنة، لذلك نصح خبراء في مجال الأمن الكتروني مستخدمي مواقع التعارف الاجتماعي بضرورة توخي الحذر عند تلقي رسائل تتضمن دعوات للانضمام إلى أماكن أخرى.

6. دراسة خوسيه بلازا Jesús Plaza de la Hoz[13]

وهي دراسة اسبانية قمت بترجمتها إلى العربية وهي بعنوان: كيفية تأثير استخدام الإنترنت على الطلاب المراهقين الأسبان : دراسة ميدانية أجريت عام 2014، ترى الدراسة أن المجتمع الحالي لابد من أن يولي اهتماما للتأثيرات التكنولوجية الجديدة بين الشباب في سياق التغير الدائم في البيئات الاجتماعية والتعليمية، وبشكل خاص المراهقون حيث يتسمون بحساسية خاصة لاستخدامهم، ويتعرضون للمخاطر بقدر أكبر، نظرا لخصائص هذه المرحلة من نضج الشخصية، إلى جانب جاذبية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.، ووفقا للمبادئ التوجيهية لليونسكو (2011) بشأن الحاجة "الأساسية" لتدريب جميع الفئات العمرية لتكون جزءا من المجتمع الجديد.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام المراهقين الإسبان الإنترنت، مع استطلاع خاص حول "الإنترنت والشبكات الاجتماعية الافتراضية والتعليم ."، والهدف من الدراسة هو التحقق التجريبي من بعض فرضيات الاتجاهات، لذا أكدت أن أغلب الوقت الذي يقضيه المراهقين بالشبكات الاجتماعية للتواصل مع الأصدقاء والتعلم، ولكن يختلف حسب نوع الجنس؛ كما لاحظت

زيادة في الاستخدامات العدوانية والإدمان، وأما التحصيل الدراسي يتأثر بناء على كيفية استخدام هذه الشبكات، مما يزيد من الفجوة الرقمية في نوع الاستخدام .

وقد أوصت الدراسة باقتراح خطوط للعمل المستقبلي للآباء والمعلمين في مهمة تمكين الشباب حتى يتمكنوا من تحويل المخاطر إلى فرص، وفي الواقع سارت هذه الدراسات في اتجاه تأكيد أن الأطفال الأجانب يعانون مثل ما يعاني نظراؤهم في العالم العربي جراء استخدامهم شبكات الإنترنت، وأن استخدام الإنترنت قد أفرز نتائج سلبية .

وفي الواقع فما زالت الدرسات ترفد ساحة المعرفة في كل يوم بالمزيد من نتائجها عن تاثيرات وانعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على مختلف فئات المجتمع، حيث يدعو تقرير حالة أطفال العالم لعام 2017 إلى اتخاذ الإجرائات التالية لوضع حقوق الطفل وآرائه ورفاهية في صميم السياسة الرقمية: وذلك في إعطاء الأطفال والشباب صوتاً في تطوير السياسات الرقمية التي تؤثر على حياتهم. ينبغي أن تسترشد عملية وضع السياسات الرقمية بإحتياجاتهم، وخبراتهم، ووجهات نظرهم، كما ينبغي أن يعمل واضعو السياسات مع المؤسساتّ والمنظمات التي تعزز حقوق الطفل وتخدم احتياجات الأطفال المحرومين، ومع الأطفال أنفسهم، لتعميق فهمهم لهذه المسائل وعلى نطاق أوسع، كما يدرس التقرير أيضاً كيف تزيد الإنترنت من تعرض الأطفال للمخاطر والأضرار، بما في ذلك إساءة استخدام معلوماتهم الخاصة، والوصول إلى المحتوى الضار، والتسلط عبر الإنترنت. وأشار التقرير إلى أن وجود الأجهزة النقالة في كل مكان قد جعل الوصول إلى الإنترنت لكثير من الأطفال أقل خضوعاً للإشراف وربما أكثر خطورة.، تمكن الشبكات الرقمية مثل الشبكة المظلمة والعملات المشفرة من وقوع أسوأ أشكال الاستغلال والإيذاء، بما في ذلك الاتجار بالنساء والاعتداء الجنسي على الأطفال، ويعرض التقرير البيانات والتحليلات الحالية حول استخدام الأطفال للإنترنت وتأثير التكنولوجيا الرقمية على رفاه الأطفال، ويستكشف النقاشات المتزايدة حول "الإدمان" الرقمي والتأثير المحتمل لوقت الشاشة على نمو المخ. [14]

المسؤولية و حماية الطلاب من الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من خلال مايأتي:

1.تحقيق الشراكة المدرسية:

لا شك أن المدرسة هي المؤسسة المؤتمنة على الطالب خلال تواجده داخل اسوارها وهي التي تمتد لأكثر من الساعات التي يقضيها الطفل في كنف اسرته وفي بيته، ولهذا فان للمدرسة ادوار عظيمة في توجيه الطالب ويجب العمل على عقد مشاركة مجتمعية مع المدارس[15]. تتاح فيها الفرصة

للطلاب للمشاركة وأن يعبروا بحرية عن آرائهم، حيث تتيح هذه الفرصة تحقيق الأمن الرقمي لكل من الطالب والمجتمع، من خلال الآتي[16]:

1. تعويد الطالب على التعايش السلمي وقبول ثقافة التسامح والبعد عن الغلو والتطرف، منها:
2. .وضع الطالب في مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها أهمية الانتماء للوطن.
3. ربط الطالب بفكرة أن المجتمعات الإنسانية كلها جاءت من نسل واحد، وهو آدم عليه السلام.
4. وأن الإسلام دعا إلى تكريم الإنسان مهما كان جنسه أو عرقه أو لونه أو دينه. قال تعالى:" ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" (الإسراء–الآية ٦٩)
5. تعريف الطالب بأننا نعيش في عالم تحكمه مجموعة من المثل والقيم والأهداف والمبادئ الدولية المشتركة. وقد تم استعراض أوجه التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بحيث تغطي مجالات عديدة وبصور متنوعة، منها[17]:

1. مشاركة المدرسة في خدمة المجتمع المحلى وذلك من خلال دراسة احتياجاته ومواجهه الظواهر والمشاكل الاجتماعية.
2. استخدام مباني المدرسة في تقديم خدمات وأنشطة اجتماعية وذلك من خلال الإجازات وبعد انتهاء الدراسة مثل (معمل الكمبيوتر، المكتبة، المسرح، الملعب ،الفصول).
3. مشاركة المدرسة في تنفيذ برامج ومشروعات اجتماعية تخدم المجتمع المحلى
4. تقديم منظمات المجتمع المدني الدعم المالي للمدارس وذلك من خلال التبرعات المادية أو العينية .
5. مساعدة منظمات المجتمع المدني المدارس لتنفيذ برامجها التربوية .استخدام موارد وإمكانيات منظمات المجتمع المدني لخدمه المدارس.

وبهذا فإن التعاون ما بين المدرسة والأسرة يعد من التطبيقات الواقعية لمفهوم الشراكة المجتمعية، في مجال التوظيف والاستثمار الأمثل لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة من أجل نشر الوعي الأمني ومحاربة الغلو والتطرف

ومن أجل تحقيق الصالح العام في المجتمع. وبهذا تشمل المشاركة المجتمعية جميع الجهود التي تبذلها المدرسة والقائمون على إدارتها في التعاون والتلاحم مع قوى المجتمع والبيئة المحيطة بالمدرسة، والعملية التعليمية، وذلك لبناء جسور من العلاقات والثقافات والمفاهيم المشتركة والتبادلية

والتي تهتم بالارتقاء والنهوض بالتعليم كمؤسسة وكعمليات مترابطة وإجراءات بغرض تفعيل الدور الذي تقوم به المؤسسة التعليمية في المجتمع ومن صور المشاركة المجتمعية:

1. تكوين مجموعات كبيرة بإشراك الأهل والطلاب مع أعضاء المدرسة سواء معلمين أو طلاب.
2. ربط المجموعة بالمجموعات التي تربط ما بين الأحياء ثم المدينة
3. ضرورة تمثيل أحد مسؤولي التعليم بالنطاق الجغرافي الذي تقع فيه تلك المجموعات
4. ضرورة أن تطرح في المجموعات القرارات التربوية والتعليمات الخاصة بالطلاب، مما يعد أحد صور إشراك أولياء الأمور في صنع القرار وتفعيلا لهذه المجموعات بالشبكات الاجتماعية.

وبهذا يمكن للمجتمعات استثمار شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق اغراضها واستثمارها لأقصى حد ومن أجل إنجاح البرامج التعليمية والاجتماعية وحل المشكلات وتحقق الجودة في الأداء وغرس قيم المروءة والنخوة والكرم العطاء وحب العمل التطوعي وهي جميعا مما يساعد في تحقيق أهداف التعليم التي يقف الأمن الرقمي للطلاب على رأس أولوياتها.

2. مسؤولية المناهج الدراسية:

يجب أن تبنى المناهج على أساس تحقيق تحصين الأجيال والمجتمع من الانحراف الرقمي بكل ما يعزز مظاهر ومضامين لأمن الرقمي، وترسيخ مفاهيم الاستقامة والاعتدال والوسطية بعيدا عن الغلو والجنوح، ويجب أن يكون إطار المناهج العام هو الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية وأن يوكل تأليفها لنخبة من العلماء المتميزين في التخصصات، من الذين لا يكون لديهم أفكار أو اتجاهات منحرفة، بالإضافة إلى ضرورة المراجعة الشاملة لجميع المناهج قبل اعتمادها وتوزيعيا، للتأكد من خلوها من منقصات الأمن الرقمي، وللجهات المسؤولة العمل على ما يلي بخصوص المناهج:

1. ضرورة التحديث المستمر للمناهج الدراسية بما يراعي التطور التقني السريع والاحاطة بالإفرازات السالبة والموجبة وتأثيراتها على الطلاب
2. تنمية المهارات التقنية للطلاب وتمكينهم من الاستخدام الايجابي للشبكات الاجتماعية
3. تثبيت بعض المقررات على شبكة الإنترنت

4. ضرورة تعويد الطلاب على القراءة الألكترونية من باب الانشغال الإيجابي في استخدام الإنترنت
5. وضع التطبيقات المهمة المتعلقة بأنظمة الامتحان والنجاح في المواد على الشبكات
6. اشراك اولياء الامور في حل بعض الامتحانات وخاصة في الدراسات الاجتماعية اذ ان الغرض منها التوعية الرقمية والسلوكية للطلاب
7. اعطاء الفرصة للطلاب وتوسيع مجال التغذية الراجعة في التعامل مع التقنية عموما
8. إكساب المتعلم تقدير قيمة التقنية في الحياة المعاصرة.

3. تفعيل دور المعلم:

يعتبر المعلم بمثابة الركيزة الأساسية في التربية الحديثة لدى الطالب فعلى المعلم أن يكون متمكناً يسخّر طرق التربية ومحتواها، وآلياتها، وعملياتها في تعديل فكر الطالب على أن يكون لديه قدرات مهاراتية يعمل بها على ربط المضمون الرقمي والروحي، وألا يكتفي بشرح المقررات والمواد بل يحرص على استخراج من عمق المواد التعليمية أخلاقيات يمارسها الطالب ويطبقها في حياته[18]. كما عليه أن يستعرض أمام طلابه مجموعة من القيم في المجتمع كشواهد ونماذج حيّة ويبدأ بالتحليل، فينقد منها ما يستحق النقد، ويشيد بما يستحق الإشادة، ثم يرغّب في جميلها ويحذر من آثار قبيحها. بإمكان المعلم أن يقوم بأدوار مهمة في المحافظة على تحقيق الامن الرقمي للطلاب من خلال قيامه بالأدوار الآتية [19]:

1. مساعدة الطلاب على استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالحياة والمستقبل
2. الابتعاد عن أساليب السخرية أو النقد أو العقاب لطلابك وتفهم المرحلة التي يمرون بها
3. استثمار المناقشة الصفية للتعرف على مستوي تفكير طلابك وخبراتهم السابقة واعمل على تطويرها.
4. .استخدم مبدأ التعلم عن طريق اللعب والتعلم عن طريق الخبرة المباشرة مع الطلاب.

4. الحقوق القانونية للطلاب في الحماية:

لا شك أن تعامل الطلاب مع شبكات التواصل الاجتماعي قد فرض نفسه كواقع يصعب منعه أو القفز عليه، ولهذا نجد اهتماما كبيرا في الدولة بتنشئة الطفل التنشئة السمحة، حيث ضمنت قوانين الدولة للأبناء حقوقهم التي تقررت بموجب قانون حقوق الطفل وديمة الذي صدر في عام 2016،

الذي يساير المعايير العالمية وفقا لمرجعية الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تم توقيعها في عام 1989 وقد شملت الاتفاقية الدولية حقوق الحماية وهي تشمل حماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعرض لانتهاك جنسي، وكافة أشكال استغلال الأطفال أو أدائهم لأي عمل يرجح أن يكون خطيراً أو يعوق تعليمهم أو أن يكون ضاراً بصحتهم أو نموهم البدني أو العقلي أو الروحي أو البدني أو الاجتماعي أو النفسي. وحمايتهم من التعرض لأي تعذيب أو عنف أو المعاملة القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة أو حرمانهم من حريتهم بصورة غير قانونية أو تعسفية، وأن يكون احتجازهم أو حبسهم في أماكن خاصة بالأطفال كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية.[20]

أما في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد صدر قانون حقوق الطفل الذي يعرف بقانون " وديمة" فهو يتناول جميع تنشئة الكفل منذ ميلاده، كما يقرر الحماية للطفل، أما في جانب الحماية من الاخطار التي يمكن ان يجابهها الطفل مشاركاته في شبكات التواصل الاجتماعي فنجد المادة 12 قد كفلت للطفل حق التعبيرعن آرائه بحرية وفقا لسنه ودرجة نضجه بما يتفق والقوانين السارية في الدولة وأن تتاح له الفرصة ليعبر عن آرائه فيما يتخذ بشأنه من تدابير.

كما تناولت المادة 26 حظر نشر أو عرض أو تداول أو حيازة أو إنتاج أية مصنفات مرئية أو مسموعة أو مطبوعة أو ألعاب موجهة للطفل تخاطب غرائز الطفل وتشجعه على الانحراف.

كما تضمنت المادة 21 حظر استيراد وتداول المواد المخالفة للمواصفات المعتمدة في الدولة فيما يخص لعب الأطفال[21].

ولهذا هناك ادوار لكل الأطراف التي تحيط بالطالب في تحقيق الحماية له حتى نضمن له الاستفادة الايجابية من شبكات التواصل الاجتماعي وتفادي كل ما تسببه من موبقات مقيتة تؤثر على حاضر ومستقبل الأطفال بمن فيهم فئة الطلاب.

عرض ومناقشة نتائج **الدراسة :**

ومن خلال تحليل البيانات في الاستبانة الالكترونية، نجد ما يلي:

أولاً: البيانات الأولية:

بلغ عدد الذكور 44 ذكرا، بلغ عدد الإناث 56، وقد شكل العاشر 18% والحادي عشر 25% و الثاني عشر 57%.، حيث شكلت الفئة العمرية 18 أكثر الفئات تكرارا بنسبة 30% ، تليها فئة17 سنة ثم فئتي 16 و 15سنة. أما الحالة الاجتماعية في العيش مع الوالدين فإن 81 فردا من العينة يعيشون مع والديهم في كنف الأسرة، وهو يشكلون نسبة 81% وهي نسبة كبيرة، في مقابل 13 فردا بنسبة 13% و وبنسبة 6% وهم الذين لا يعيشون مع والديهم، ومع ذلك نشير إلى أن هناك

عوامل عديدة تؤثر في قدرة الوالدين في توفير الحماية الرقمية المطلوبة للابن مثل المستوى التعليمي وسعة ثقافتهما ووعيهما بما يدور في المجتمع. كما تؤثر مهارات الوالدين في التوجيه والإرشاد السليم والدراية باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

ثانيا: الاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي::

1- **كتابة المعلومات الحقيقية في الإنترنت:**

وقد توزعت الإجابات بين من يدخلوا معلوماتهم الحقيقية وكان عددهم (89) ويمثلون حوالي (89%) وذلك يشير إلى أن غالبية أفراد العينة يدخلوا معلوماتهم الحقيقية في شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الأجهزة أما الذين لا يدخلونها فبلغوا 7 طالبا، نسبتهم (7%) من العينة المدروسة، في حين لم يجب على السؤال حوالي 4 فردا بنسبة (4%) من أفراد العينة.

يلاحظ أن نسبة كبيرة من الطلاب يدخلون بياناتهم الحقيقية ولهذا لا بد من العمل على أمن المعلومات والإبقاء عليها تحت السيطرة المباشرة والكاملة، وعدم إمكانية الوصول لها من قبل أي شخص آخر دون إذن منك، وان تكون على علم بالمخاطر المترتبة عن السماح لشخص ما بالوصول إلى معلوماتك الخاصة. ولكن من المهم كذلك أن تفهم أنك حتى ولو لم تقم بإعطاء معلوماتك لأي شخص عبر الإنترنت، فقد يتمكن بعض الأشخاص من الوصول إلى نظام الكمبيوتر لديك للحصول على المعلومات التي يحتاجونها دون علم أو إذن منك[22].

ولهذا يتوجب علينا أخذ الحيطة والحذر اللازمين كي لا نقع في فخ هؤلاء المجرمين، فعند إنشاء بريد إلكتروني مثلاً يجب ربطه ببريد إلكتروني آخر أو برقم الهاتف، وعند محاولة اختراقه سيتم استلام رسالة نصية قصيرة بعملية الاختراق. وفيما يتعلق بالهواتف الذكية، يجب عدم تحميل الصور عليها والانتباه عند الدخول على موقع آبل ستور أو غوغل بلاي، وخاصة فيما يتعلق بخاصية التنسيق التلقائي والتي تتيح مشاركة الصور مع الآخرين

حيث حدث المشكلة الأمنية عندما يتم اختراق النظام لديك من خلال أحد المهاجمين أو المتسللين (الهاكر) أو الفيروسات أو نوع آخر من أنواع البرامج الخبيثة..

ومن بين الوسائل التي يلجأ إليها في الوصول إلى بيانات المشتركين المشاركة في استخدام تطبيقات الألعاب التي توفرها الكثير من المواقع على شبكات التواصل الاجتماعي، التي يقبل عليها بهمة الأطفال.

2- الهدف من استخدام الشبكات الاجتماعية:

أهم أهداف الطلاب من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو التعرف على الآخرين ل 24 فردا، يليهم من يهدف إلى للتواصل مع الأصدقاء ل 16 من الأفراد يليها تبادل المعلومات وأقلها تعلم لغات أجنبية ل 4 فردا.

ثالثا: سلوك الاستخدام:

3- عدد الساعات التي يتم قضائها بشبكات التواصل الاجتماعي:

تبين أن 8 أفراد بنسبة (8%) من أفراد العينة يستخدمون الشبكات ساعتان، وأن 28 فردا بنسبة (28%) يستخدمون الشبكات ما بين ساعتين إلى خمس ساعات، وأن 33 من الأفراد بنسبة (33%) يقضون ما بين من خمس ساعات إلى سبع ساعات، وأن 31 من الأفراد بنسبة (31%) يقضون ما بين من خمس ساعات إلى سبع ساعات.

ولا شك أن بقاء الطلاب لساعات طويلة يزيد من مخاطر سوء الاستخدام فضلا عن الأضرارا الجسمية كما أن الاعتماد على التواصل الافتراضي قد يقود الى إعتزال المجتمع مما يزيد من مخاطر الإصابة بالاكتئاب.

4- الموضوعات المهمة والمتابعة باستمرار في الشبكات الاجتماعية:

يتضح لنا أن 18 أفراد العينة وبنسبة (18%) يهتمون بالموضوعات الدينية، كما ذكر 22 من الأفراد بنسبة (22%) من أفراد العينة بأنهم يتابعون المواضيع الاجتماعية، بينما ذكر حوالي13 فردا بنسبة (13%) بأنهم يتابعون المواضيع الرياضية، وأشار حوالي 9 فردا بنسبة (9%) من العينة بأنهم يتابعون المواضيع الفنية، مقابل 38 فردا بنسبة (38%) من أفراد العينة بأنهم يتابعون المواضيع الترفيهية. كما يلاحظ أن عددا كبيرا من افراد العينة يتابعون أكثر من موضوع واحد في الشبكات، حيث تتصف شبكات التواصل الاجتماعي بالخفة والسرعة وتغيير الموضوعات سواء بالقفز او بالازاحة.

ومن الملفت تلك النسبة الكبيرة التي تهتم بالموضوعات الترفيهية بأنواعها إذ يأتي من ضمنها الألعاب الألكترونية التي انتشرت بشكل كبير، حتى أن التطبيقات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي تحتل المرتبة الأولى في قائمة التطبيقات على الهواتف الذكية في كثير من البلدان[23]

رابعاً: واقع الطلاب في الشبكات الاجتماعية:

نلاحظ من الجدول رقم (9) النسبة الأعلى لمن يتعاملون بثقة مع معرفة الأشخاص عن طريق الإنترنت، وهذا ما يؤكد نتيجته جدول رقم (6) حيث كانت النسبة الأعلى من الهدف هو التعرف على الآخرين ولا شك أن اختيار الأصدقاء وإقامة علاقات من خلال شبكة التواصل الاجتماعي يعد من بين أهم الأهداف التي يرجو تحقيقها أغلب الطلاب أو مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام، بخاصة وأن خدمة ارسال دعوة للصداقة مع أي مستخدم آخر فيها نوع من الحرية، فأي شخص يستخدم هذه الشبكات يمكن أن يطلب صداقة أي مشترك آخر بكل سهولة ويسر، وقد يوافق الطرف الأخر بشكل مباشر وآلي، أو يرفض عرض الصداقة في وقت لاحق، ولكن من هم الأشخاص الذين يطلب صداقاتهم فهل هم من أصدقائهم الذين يعرفونهم مسبقا سواء من المدرسة أو أصدقاء الحي أو من محيط الأسرة، وهو الأمر الذي قد نعده ايجابيا، ذلك لكون اختيار الأصدقاء من بين الناس الذين يعرفهم مسبقا الأطفال قد يحصنهم من الوقوع في الخطأ من خلال التعرف على أناس لم يسبق للأطفال معرفتهم.

ولا شك أن لظاهرة الأسماء المستعارة انعكاسها وتثيرها في التعامل بثقة مع الأصدقاء في شبكات التواصل الاجتماعي فهناك حالات انتحال شخصيات جرت لكثيرين. وهذا بالطبع مما يؤثر بالسلب في مصداقية الشبكات الاجتماعية.

دور المعلم والمعلمة في التوجيه للاستخدام الصحيح لشبكات التواصل الاجتماعي

أجاب 68 بنسبة 68% من الطلاب بان المعلم أو المعلمة نصحهم في الاستخدام الصحيح الشبكات الاجتماعية، بينما أجاب 30 فردا من العينة بنسبة 30% بأنه لم ينصح من قبل المعلم أو المعلمة، ولم يجب 2 من افراد بنسبة 2%.

وهذا جانب إيجابي بأن ترتفع نسبة الذين نصحهم المعلم، حيث لا يخف دور المعلم الذي يعتبر المعلم من اكثر الناس التصاقا بالطالب فهو يعرفه من قرب ويعرف الكثير عنه مما يعرفه اهله، فهو يعرف ميوله واحتياجاته ومهاراته، فعليه ان يوجهها في الاتجاه الايجابي وان يتيح للطالب استثمارها في المستقبل، حيث لا يجب أن ينحصر دور المعلم في حشو الطلاب بالمعلومات ، بل يجب أن يجعل العملية التعليمية كمنطلق للتربية برعاية النمو الشامل للطلاب بما يشمل التنمية الروحية والعقلية والمعرفية والوجدانية و السلوكية لضمان التنشئة السليمة، وقد أفرز انتشار التقنية وسط الطلاب تحديات إضافية لدور المعلم التوجيهي والارشادي، حيث يجب عليه أن يكون مشاركا في جوانب عديدة منها:

1. العناية بالجوانب النفسية اللازمة لاستخدام التقنية وحسن التوجيه بعدم اتخاذ التقنية كدخيل يجب الابتعاد عنه بكل الوسائل.

2. العناية بالمهارات الفردية والتأهيل الذاتي في مجال تقنية بحيث يستطيع الاجابة على استفسارات الطلاب الذين هم بحكم أعمارهم التعامل مع العديد من الجوانب التقنية
3. ضرب الامثال والاشارة إلى نماذج من الطلاب والناس الذين استفادوا من التقنية واستطاعوا تطويعها في تعليم أنفسهم
4. تكوين المجموعات الايجابية بشبكات التواصل الاجتماعي التي تضم اولياء الامور والطلاب وادارة المدرسة وتسخيرها في مجال التوجيه والارشاد
5. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحفيز السلوك الايجابي لطلاب
6. تشجيع استخدام الطلاب على حل الواجبات المنزلية عن طريق الشبكات الاجتماعية
7. اتاحة الفرصة للطلاب لمشاركة بقية الطلاب للتعبير والتعليق عن بعض المواقف التي تواجههم في حياتهم اليومية.
8. تشجيع الطلاب للمشاركة في المسابقات التي تعنى بالقدرات والمهارات في الشبكات الاجتماعية.

هل نصحك أبوك أو أمك بعدم استخدام الشبكات الاجتماعي:

نصح الآباء والأمهات 74 فردا بنسبة 64% بعدم استخدام الشبكات الاجتماعي. بينما لم ينصحهم 25 فردا بنسبة 25%، وهذا ما يفسر عدم تفضيل الأبوين لاستخدام أبنائهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

مما لا يخفى هذه الايام ذلك الاثر السالب الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تعميق المسافة بين افراد الاسرة الواحدة، حيث يعاني كثير من الاباء والامهات من هوس استخدامها وكذلك الابناء حيث ضاعت بهذا الاستخدام المفرط العيد من الساعات الصفاء التي يجب ان يعيشها افراد الاسرة مع بعضهم بعضا يتفاهمون في امورهم ويتآنسون ويتناقشون فيما يهمهم من امور، ولا شك ان هذا البعد سيتعمق شئيا فشيئا، حيث يكون من نتائجه الشعر بالاستغلالية لدى الطلاب الذين هم في سني المراهقة، ولهذا فللأب دور كبير فالمحافظة على ابنائهم وفتح مساحات واسعة للحوار عن استخدام الإنترنت عموما فيما يفيد وتجنب اهدار الوقت والمال والجهد فيما لا يفيد، كما على اولياء الأمور تعويد أبنائهم على استخدام الإنترنت في الدراسة والاستفادة اقصى ما يمكن من ما يتيحه النت من فوائد ، وهي في الواقع لا تحصى ولا تعد لمن يدرك كنهها ويتنبه لها.

هل شاهدت مواقف عنف بشكل يومي في الشبكات:

شاهد 62 فردا من العينة مواقف عنف بشكل يومي في الشبكات بنسبة 62% بينما لم يشاهدها 38 فردا بنسبة 38%.

حيث توجد صور ومشاهد للعنف تقدم في قوالب تصميمية عالية الجودة من شانها اجتذاب المشاهدين من الطلاب الذين هم في عمر المراهقة الذي يعب بأدوار البطولة.

بالرغم من أن العنف يشتهر بتعريفه بأنه تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى[24]، إلا أن هناك تعريفات أخرى للعنف وهي تقوم على تقسيمه إلى عنف لفظي وعنف غير لفظي.

ولا شك أن للعنف بكل تقسيماته أضرار ومخاطر جسيمة على الأفراد والمجتمعات، تتسبب في نقص الشعور بقيمة الذات، والتي من شانها أن تتطور إلى تسبيب المشاكل عقلية كالقلق بالإضافة إلى اضطرابات في الأكل والنوم؛ إذ يلجأ بعض الناس غالباً للكحول والمخدرات كوسيلة لتناسي العنف. هذا غير ما يسببه العنف من الام وأضرار جسديّة؛ ككسور العظام، والحروق، والكدمات، والقطوع، والتي تستمرّ آلامها لسنوات بعد التعرُّض للإيذاء. مواجهة كوابيس ومخاوف، كما يُعاني الأطفال الذين ينشؤون في أُسَر عنيفة من سوء التغذية، وبُطء في النمو والتعلُّم مقارنة بغيرهم من الأطفال، بالإضافة إلى إصابتهم بالعديد من الأمراض، مثل: المغص، والصداع، والربو. ضعف المهارات الاجتماعيّة والعُزلة والتّهميش. انخفاض الإنتاجيّة وبالتالي انخفاض العوائد. انخفاض أو خسارة الفُرَص التعليميّة أو الوظيفيّة أو الاجتماعية. تكاليف طبّيّة وعلاجيّة؛ كالأدوية والمختبرات والأشعة، بالإضافة إلى المصاريف القانونية كالدعاوي والمحاكم والإجراءات الحكومية[25].

أما العنف الذي يأتي من خلال استخدام التكنولوجيا الألكترونية عبر الإنترنت فهو الذي يكون مصدره الأجهزة الألكترونية والمعدات مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر، وأجهزة لوحية (الآيباد) وكذلك وسائل الاتصال بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، والرسائل النصية سواء عن طريق الآيفون أو الكمبيوتر أو اللاتوب وأشرطة الفيديو وغرف الدردشة، والمواقع الأخرى.

كما يتم تخويف الأطفال بواسطة أشخاص أو يقلد الأطفال الأشخاص الذين يقومون بأعمال العنف في شبكة الإنترنت، ومظاهر العنف توجد بشكل دائم على هذه الشبكة خلال (24) ساعة وليلا ونهارا ومن خلال بحث الطفل على الشبكة لوحده ددون رقابة من الكبار، فتنشر صور ورسائل من قبل مجهولين بسرعة واسعة ومن الصعب تتبع مصدر هذه الصور والرسائل، وأحياناً يصعب حذف هذه الرسائل والصور[26].

كما تطرح بعض وسائل الإعلام وجهات أخرى، كمّاً متنوعاً من الإشاعات والأخبار التي لا تحمل مصداقية أو مهنية، فتتسبب التيه وممارسة العنف الرمزي المتبادل بين المتلقين، وهو عنف أشد وطأة، لسرعة وسهولة انتشاره وتداوله وتناقل عدواه، ولم يعد العنف اللساني والإعلامي مشهداً

عابراً، وإنّما أضحت جزءاً من الواقع المعيش، يعكس انكسار البنية القيمية في الممارسات الاجتماعية على أرض الواقع وفي ثنايا الشبكات الافتراضية؛ فمواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الإنترنت بصفة عامة، تُعدّ تحدياً ثقافياً بارزاً فيما يخصّ الرسائل الثقافية المضمنة فيها، وأساليب حوارنا عبرها، وممارساتنا الثقافية والاجتماعية من خلالها؛ حيث إن لم تستند هذه الممارسات إلى الجانب القيمي، فإنّها تحيد عن الحق، وتصبح ساحات للغوغائية والعنف بكلّ أشكاله وألوانه[27].

التعرض للوعظ الديني في الشبكات الاجتماعية:

أجاب 92 فردا من العينة بنسبة 92% بأن أحدا وعظهم في الدين في الشبكات الاجتماعية، بينما لم يعظ أحد 8 فردا من افراد العينة بنسبة 8%.

استخدام العاطفة الدينية لدى الطلاب والمتاجرة بها واتخاذها مدخلا لإغواء الطلاب وجرهم إلى مدارج الانحراف الرقمي، حيث تكثر في الشبكات المواعظ من مستخدمين كثر يختلط فيهم الحابل بالنابل حيث يندس وسطهم اصحاب الاغراض المنحرفة حيث يتم استغلال حاجة الطفل إلى معرفته لأمور دينه واستغلالها في دس السم في الدسم، وخاصة ان السن العمرية للطلاب وحاجتهم لزيادة المعرفة تجعلهم هدفا متوقعا لذوي الاغراض وجرهم للإغواء الرقمي وحشوهم بالأفكار الضالة والمضلة مما يجعلهم اهدافا متوقعة للغلو الرقمي والتطرف.

ولا شك أن الطلاب يتابعون العديد من الموضوعات خلال الشبكات مثل المواضيع الاجتماعية والرياضية، والفنية، والترفيهية كما يمثل الجانب الديني أحد الاهتمامات للطلاب حيث يستغل بعضهم حاجة الطلاب لزيادة معرفتهم بالدين للاستدراج وجعلهم هدفا لتخريب أفكاره وتجنيده لصالح الإرهاب والابتزاز، فقد أصبحت ساحة الشبكات من النوافذ التي يطل بها التكفيريين من مخابئهم ليضضلوا شباب الأمة ويخربوا أمنهم الرقمي.

فالداعية لا بد أن يكون عالما حكيما خبيرا بأحوال الناس كما ان لا بد ان يضرب المثل بالقدوة الحسنة والحكمة. فلا بد من تحذير الطالب من ذوي الغرض ومنتحلي شخصية الدعاة ممن يسعون إلى تسميم الأفكار وسوق الاب والتغرير بهم باسم الدين مما يؤدي للإخلال بالأمن الرقمي.

ومن جانب آخر يتناول الطلاب في الجدول رقم (14) الإجابة عن الحديث والسؤال عن أمور الدين حيث أجاب 87 فردا بنسبة 87% % بأن أحدا تحدث معه في أمور الدين أو سأل أحدا عنها في الشبكات ولم يحدث أحد ولم يسال عنها 13 فردا بنسبة 13%.

فأما السؤال فهو مشروع، ولكن يجب أن يعرف الطلاب الجهة أو الأفراد المخولين بالإجابة ممن تتوفر فيهم شروط الفتوى ويشهد لهم الناس بهذه المعرفة حتى نستطيع أن نثق في إجابتهم..

الحديث والسؤال عن أمور الدين: أجب بنعم 78 كم أجاب بلا 13 ، وهي إجابات متميزة، لانها تسد ثغرات ممكن ان يتسلل منها المتطرفون.

4-1 تواصل الطالب مع مدرسة:

أجاب 73 فردا بنسبة 73% بأنهم يتواصلون مع مدارسهم من خلال حساباتك بشبكات التواصل الاجتماعي بينما لا يتواصل 27 فردا بنسبة 27%،

فلا شك أن تواصل الطالب مع المدرسة يعمل على توطيد الصّلة بين الطّرفين، حيث تستخدم مجموعات الواتساب لهذا الأغراض التي من شأنها أن تربط بين الطالب وولي الأمر والمدرسة، وهي ستفيد في تحقيق المهمة التعليمية كما يمكن ان تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في الربط بين الطالب والزملاء والمعلمين وغيرها من المجموعات الرياضية والفنية داخل المدرسة، وهذا من شانه أن يحقق وجود الطالب وسط مجموعة، وهو يتشارك مع رفاقه الآراء بعيدا عن التقوقع والانزواء.

4-2 محاولة تعرف بعض الأشخاص الغرباء على الطالب:

أجاب 32 فردا بنسبة 32% % بأن بعض الأشخاص الغرباء التعرف عليه عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي بينما لم يحاول 68 فردا بنسبة 68%، أحد التعرف عليهم. ولا شك أن من الأسئلة المطروحة هو إمكانية أن تتطور تلك المعارف الافتراضية إلى لقاء حقيقي حيث أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية بناء علاقات مع أناس من أي مكان في البلاد أو العالم، ومن أي جيل.

وبالرغم من أن الإيجابية في هذه الميزة تكمن في توسيع علاقات الطالب، إلا أن مما يثير المخاوف هو إمكانية تقمص الأدوار وانتحال الشخصية لأسباب كثيرة لدرجة تسبيب الضرر للأطفال والطلاب، ولهذا يجب توخي الحذر من الوقوع في شراك ما أطلقوا عليه " الجريمة المنظمة" عبر كشف المعلومات وتبادل العناوين فقد يسهل لهذه العصابة استهداف الأطفال وتعرضهم للخطف أو سوء معاملة[28].

وهنا لا بد من أن يتزايد وعي الطالب في التعامل مع هذه المواقف التي لن تكون كلها ضارة

4-3 إرسال شخص مجهول لصورة أو فيديو:

أجاب 68 فردا بنسبة 68% % بأن بعض الأشخاص الذين لا يعرفهم سبق وأن أرسل إليه صورة أو فيديو خلال الشبكات بينما لم يتلق 32 فردا بنسبة 32%، صورة أو فيديو من أحد لا يعرفونه.

اعتاد كثير من مستخدمي الشبكات أن يرسلوا الصور ومشاهد الفيديو كوسائل للتواصل مع الأصدقاء، ومنهم من يوجهها لأغراض وأهواء، كما ان منهم من يستخدم هذه الصور في ابتزاز

الأبناء والتهديد بفضحهم، حتى يتحولوا إلى هدف مرغم ومبتز وينساق طائعا لأداء ما يطلب منه من أدوار، هذا من جانب ومن جانب آخر قد يطلب من الطالب إرسال هذه الصور إلى مستخدمين آخرين لأغراض التخفي والتعرف على شخصيات وميول وأهواء بعض المستخدمين الآخرين. خاصة وأن جميع شبكات التواصل الاجتماعي قد وفرت الخواص التي تتيح استخدام الصور والفيديوهات بطرق سهلة وميسرة.

ولا شك أن شبكات التواصل الاجتماعي تحتوي على أشكال وأنواع لا تحصى من مواد قد تكون محرمة أو ممنوعة قانونا أو مسيئة تسهم في تعريضهم للمخاطر النفسية أو الأخلاقية، أو أن الطلاب في هذه السن المبكرة لا يمتلكون من الوعي الذي يحصنهم ضد الاختراق أو الاستغلال أو التحرش أو الانحراف، وبالتالي تزداد المخاطر التي قد يتعرضون لها الأمر الذي يفرض المزيد من الرقابة والتوجيه والإرشاد في وجه الانحراف والمشكلات المتعددة.

4-4 الحديث عن استخدام الشبكات الاجتماعية:

أجاب 75 فردا بنسبة 75% % بأنهم لا يخفون استخدامهم للشبكات الاجتماعية، بينما لم يحدث أحد عن استخدامه للشبكات الاجتماعية 35 فردا بنسبة 35%.

إن إخفاء استخدام الشبكات من الأهل وغيرهم قد يؤدي إلى حدوث المشكلات للأبناء من خلال شعورهم بالحرية المطلقة، من جانب غياب الثقة من جانب، كما ان ذلك يقلل من الدور الذي يجب أن يقوم به الأهل في توعية أبنائهم بالاستخدام السليم للشبكات الاجتماعية

5-4 اللعب مع أشخاص على شبكات التواصل الاجتماعي

تبين أن 78 من الأفراد بنسبة (78%) يلعبون مع أشخاص على شبكات التواصل الاجتماعي لا يعرفونهم شخصياً، بينما لا يلعب 22 من الأفراد بنسبة (22%) مع أشخاص على شبكات التواصل الاجتماعي لا يعرفونهم شخصياً، حيث تظهر في كل يوم ألعاب عبر شبكة الإنترنت حيث وظف تنظيم «داعش» الإرهابي هذه الألعاب في تجنيد واصطياد الأطفال والشباب، عبر مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الألكترونية، التي تُستخدم خلالها فنون السيطرة على العقول وحثّ المراهقين المجندين على الدفاع عن معتقدات التنظيم المتطرفة[29].

- **مناقشة نتائج الدراسة :**

استهدف الدراسة عينة من الطلاب في مرحلة الثانوية العامة حجمها 100 طالب وطالبة، في الفئة العمرية ما بين 15 – 18 سنة. ومن خلال تحليل نتائج أسئلة الاستبانة ونقاشها يخرج البحث بالنتائج الآتية:

1. حياة الطالب في ظل الأسرة الواعية تقي الطلاب من المخاطر وتهيئ الفرصة لحمايته من حالة الاستغلال والعبث بأمنه الرقمي الطبيعي. ولهذا نجد أن الطلاب في هذه الدراسة قد نصحهم الآباء بعدم استخدم الشبكات وهو شعور طبيعي من الآباء في ظل ما يحسون به من مخاطر استخدام الصغار للشبكات التواصل الاجتماعي.
2. هناك عوامل عديدة تؤثر في قدرة الوالدين في توفير الحماية الرقمية المطلوبة للابن كسعة ثقافتهما ووعيهما بما يدور في المجتمع فضلا عن مهارات الوالدين في التوجيه والإرشاد السليم وتوفير القدوة الصالحة في الاستخدام الواعي لشبكات التواصل الاجتماعي.
3. هناك نسبة كبيرة من الطلاب يدخلون بياناتهم الحقيقية في شبكات التواصل ويمارسون الألعاب الألكترونية مما يجعل هناك إمكانية للوصول لها من قبل أي شخص آخر دون إذن ومن ثم تتوافر الاحتمالات لاستغلالها فيما يضر بجوانب الأمن الرقمي للطلاب.
4. غالبية الطلاب يتسمون بالتعامل بثقة مع الأشخاص الذين يتعرفون عليهم عن طريق الإنترنت، وهذا بالطبع يلقي بتحد كبير فهناك من يختبىء خلف الاغراض الموبقة والأسماء المستعارة ومن ثم تتوافر الذريعة لجر الطالب إلى ما لا تحمد عقباه.
5. يقوم المعلمون بدور في توعية ونصح الطلاب حيث أفاد غالبية من الطلاب بأن المعلم أو المعلمة قد نصحهم للاستخدام الصحيح الشبكات الاجتماعية، ولكن هذا لا يكفي فلا بد أن تدخل شبكات التواصل الاجتماعي ضمن مقرر تقع مسؤولية تعليمه على عاتق المعلمين.
6. اعتياد الطلاب على مشاهدة مواقف العنف بأنواعه بشكل يومي في الشبكات الاجتماعية، مما يسهم في تكوين الاستعداد لتقبل العنف وحتى ممارسته من باب التقليد.
7. غالبية من الطلاب مروا بحالات النصح والوعظ في الدين خلال مشاركتهم في الشبكات الاجتماعية، وهذا بالطبع ربما يكون مدخلا لاستغلال حاجة الطلاب للثقافة الدينية وخاصة أن كثير من الطلاب في هذا العمر ينشغلون بأمور الدين وأحكامه. ولهذا لا بد أن يتم من خلال المدارس وغيرها من الجهات التوعوية إرشاد الطلاب إلى المواقع والمراجع السليمة، وتحذيرهم من مواقع المتطرفين والمشبوهين.
8. بينت نتيجة الدراسة أن بعض الأشخاص الغرباء قد حاول التعرف إلى بعض الطلاب عن طريق الشبكات الاجتماعية، وإن كانت حالات محدودة في العينة إلا أن ذلك يعد من مكامن الخطر التي يجب سدها، وفي ذات الاتجاه أشارت النتيجة إلى أن بعض الطلاب سبق وأن أرسل إليهم بعض الأشخاص الذين لا يعرفهم صور أو فيديو، ولكن لنسبة قليلة من العينة بما لا يجعل من الأمر ظاهرة نسبة للمحدودية داخل العينة.

9. هناك بعض من الطلاب يستخدمون الشبكات من غير علم أسرهم، ولكنهم أقل من نصف العينة، أي يمارسون الإبحار في الشبكات في الخفاء، ولا شك أسلوب الأهل في التنشئة والتعامل مع الأبناء يلعب دورا في توفير الشفافية والثقة المطلبة ما بين الطالب وأهله، ولا شك إن إخفاء استخدام الشبكات من الاهل وغيرهم من المعليمن وبعض الزملاء قد يؤدي إلى حدوث المشكلات للأبناء من خلال شعورهم بالحرية المطلقة.

10. تعتبر طلبات الأصدقاء في المساهمة بنشر صور وموضوعات من الأمور الشائعة في الشبكات الاجتماعية، ويعتبر ذلك سلاح بحدين، إلا أن الملاحظ قلة هذا السلوك لأفراد العينة بما لا يجعله يرتقي لمقام الظاهرة، إلا أن ذلك لا يمنع من تحذير الطلاب من عدم جعل أنفسهم أدوات لتمرير الرسائل السلبية والتي ربما تضر بالأمن الرقمي للآخرين، مما يوقع تحت طائلة المحاسبة القانوينة وتدمير مستبقبل الطالب.

11. بينت نتيجة الدراسة اختلافا ملحوظا في توزيع أفراد العينة حسب عدد الساعات التي يتم قضاؤها بشبكات التواصل الاجتماعي في اليوم، حيث تراوحت ما بين ساعتين إلى خمس ساعات وحتى إلى سبع ساعات، حيث يكون هناك ازدياد واضح لعدد الساعات في أيام العطلات والإجازة الصيفية، خاصة أن غالبية افراد العينة قد أشاروا إلى أن أهم الموضوعات التي تتابع بإستمرار هي الترفيهية تأتي في مقدمة المواضيع المتابعة بشبكات التواصل الاجتماعي.

12. بينت نتيجة الدؤراسة أن غالبية الطلاب لا يستفيدون من الشبكات في أمور المدرسة والتعليم والاستذكار، حيث لم يتم ذكرها ضمن أولوية اختيارات الطالب في أهدافهم من المشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالرغم من أن أكثر من نصف العينة أشارا إلى أنهم يتواصلون مع مدارسهم من خلال حساباتك بشبكات التواصل الاجتماعي مجرد تواصل، وهذا في حد ذاته يفتح المجال للاستفادة من هذه النقطة وتعزيزها بما يجعلها بذرة لتوظيف هذه الشبكات في العملية التعليمية بشكلها المتكامل.

- **المقترحات والتوصيات**

1.ضرورة بناء شراكة مجتمعية ذكية بين المدرسة والأسرة لمواجهة ظاهرة استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي ولتوجيههم للاستفادة القصوى من شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بمفهوم ومجالات الأمن الرقمي.

2.ضرورة استثمار المدارس الثانوية من أجل تحقيق الوفورات والمزايا الكامنة في شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل الدراسي الصفي إلى أقصى مدى وذلك بعد دراستها والتوصية بها من قبل متخصصين وذلك بعد إجراء الدراسة اللازمة.

3.استخدام المدرسة للشبكات الاجتماعية لدعم الأنشطة اللاصفية المتنوعة كالأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية، وتعلم المهن والحرف المتعددة وعدم التركيز على نشاط معين دون آخر، مما يسهم في تقبل الطلاب للاستخدام الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي.

4.على أولياء أمور الطلاب ممن يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي مراقبة الابناء وتوعيتهم بعدم استخدام هذه الشبكات لوقت طويل، لأن ذلك قد يتسبب لهم بأذى وضرر نفسي وبدني من جراء هذا الاستخدام السلبي.

5.دعوة جميع الباحثين والمهتمين ومراكز البحوث والدراسات لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية حول موضوع استخدام الطلاب بالمدارس لشبكات التواصل الاجتماعي وتغطية كافة جوانبه النفسية والاجتماعية والصحية، وذلك من أجل تجنيب الطلاب ما قد يتعرضون له من مشكلات ومخاطر من جراء الاستخدام غير السليم لهذه الشبكات.

6.وضع استراتيجية وقائية إنمائية علاجية لطلاب المدارس الذين يدمنون الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي، على أن تركز هذه الإستراتيجية على الشمولية والتنسيق بين مختلف الجهات ذات الصلة، مثل وزارة التربية والتعليم وهيئة تنظيم قطاع الاتصالات والأجهزة الأمنية بالدولة.

7.إنتاج برامج للتسلية ومواقع للترفيه نابعة من الثقافة المحلية بما يخدم أهداف التربية وتحصين الناشئة بأسلوب غير مباشر يتفوق على الألعاب والمواقع الأجنبية التي أعدت لخدمة قيم الغير.

8.إدخال تقنيات الإنترنت في المدارس واعتبارها كأداة تعليمية معتمدة، وإغراق الطلاب بالأنشطة المدرسية المنفذة عبر الإنترنت ترشيداً لاستخدامهم شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت عموما.

9.تشجيع تكوين وتفعيل المجموعات في شبكات التواصل الاجتماعي بين أولياء الأمور من جهة وبين أولياء الأمور والمدرسة من جهة أخرى.

10.إعداد برامج وطنية لتحصين الأبناء من خطر التجنيد الألكتروني ومخاطر الإخلال بالأمن الرقمي لفئة الطلاب.

11.إعداد دروس في مادة التربية الوطنية والاجتماعيات يتم فيها التركيز على الوسطية ونبذ التشدد والتزمت والارشاد إلى المواقع المعتمدة كمرجعية سليمة تعين الطالب للنهل منها بطمانينة. وتفعيل برامج الشراكات المجتمعية التي تستهدف زيادة الثقافة الأمنية.

12.ضرورة دعوة الجامعات ومراكز البحوث والدراسات في دولة الإمارات ببذل الجهود الكافة واللازمة في سبيل دراسة واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الطلاب بالمدارس، والتركيز على السلبيات والمخاطر التي تترتب على هذا الاستخدام وتقديم الحلول والمعالجات الكفيلة بتجاوزها وحلها.

13.مقترح باطلاق مسابقة الأمن الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي لطلاب الثانوية العامة.

14.على وسائل الإعلام الاهتمام بتقديم التوعية للأسر والمدارس على نطاق مكثف يتناول مخاطر الإفراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتسخير البرامج والمسلسلات والأفلام لحث الأبناء على الاستخدام السليم والايجابي لهذه الشبكات.

الهوامش:

1 خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، مدارك للنشر، السودان، 2011، ص88.

2 الاتحاد الدولي للاتصالات صحيفة الاتحاد، دولة الامارات العربية المتحدة، دبي، 20 ديسمبر 2017، تقرير اللجنة المعنية بالتنمية الرقمية عام 2010 بمبادرة من اليونسكو، تاريخ الاطلاع 2021/7/17، رابط الاسترجاع
http://www.alittihad.ae/details.php

3 خالد بن اسماعيل الشمردل، خصائص وحاجات طلاب المرحلة الثانوية، www.aljoaf.net/articles-actionshow-id

4 طه حسين حسن، الطفل في الإمارات في ضوء اتفاقية حقوق الطفل، وحدة الدراسات والبحوث والإحصاء، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، ص 21.

5 شيماء عبد الحليم، إسراء فوزي، نيرمين عاطف، إيمان سعد، شيماء عابدين، إيمان سعد، شيماء عابدين، إيمان عادل، فريق عمل جوهرة المعرفة، الشبكات الاجتماعية، قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة، (2010)، ص5-8.

6 خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 24.

7 Ribble, M., & Bailey, G. (2017). Digital citizenship in schools.: International Society for Technology in Education (ISTE), USA, Washington, D.C, 18-38.

8 ايمان عبدالحكيم رفاعي عبدالواحد، دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، المجلد 14، العدد 14، يوليو 2020، الصفحة 118-64، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المينا.

9 - Milková, E., & Ambrožová, P. (2018). Internet Use and Abuse: Connection with Internet Addiction. Journal on Efficiency and Responsibility in Education and Science, 11(2), 22-28.

10 محمد مبارك القحطاني،دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن والسلامة العامة في المؤسسات التعليمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع وزارة التعليم، 2016

11 عائشة سعيد المسافري، الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت في مجتمع الإمارات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، رسالة ماجستير غير منشورة 2013

12 د: بشرى حسين الحمداني، القرصنة الألكترونية – أسلحة الحرب الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن، 2013. ص163

13 www.researchgate.net/publication/276273414_Como_afecta_el_uso_de

14 يونسيف، تقرير الأطفال في عالم رقمي، 2017. على الرابط التالي: https://www.unicef.org/media/48616/file/SOWC_2017_Summary_AR.pdf

15 https://ar.wikipedia.org/wiki

16 د. سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله، د ور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري رؤية نظرية ودراسة تحليلية، http://www.amnfkri.com/articles.php?

17 www.ejtemay.com

18 http://www.alittihad.ae/details.php?id=58609&y=2016&article=full

19 خالد بن اسماعيل الشمردل، خصائص وحاجات طلاب المرحلة الثانوية-

/www.aljoaf.net/articles-action-show-id

20 gohod.net "موقع جهود مبادرة من الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان".

21 نص قانون حقوق الطفل -http://zayedalshamsi.ae/wp

content/elibrary/childhood-

22 /http://www.internet.sa/ar/information-security-and-the-internet

23 http://www.themenatech.com/mena

24 https://ar.wikipedia.org/wiki

25 ttp://mawdoo3.com

26 العنف عبر الانترنت، http://www.minshawi.com/

27 تجليات العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي، موقع بنك القارىء النهم، http://www.fikr.com/article/%D8%AA%D8%AC%D9

28 الحمداني، مرجع سابق، ص164.

29 أحمد عابد، الجماعات المتطرفة تستهدف الأعمار بين 15 و25 سنة، صحيفة الإمارات اليوم، www.emaratalyoum.com/local-section/accidents/2017-12-23

المراجع

أولاً: الكتب:

1- بشرى حسين الحمداني. القرصنة الألكترونية – أسلحة الحرب الحديثة، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون،2013.

2- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

3- خالد وليد محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، مدارك للنشر، السودان، 2011.

4- شيماء عبد الحليم، إسراء فوزي، نيرمين عاطف، إيمان سعد، شيماء عابدين، إيمان سعد، شيماء عابدين، إيمان عادل، فريق عمل جوهرة المعرفة، الشبكات الاجتماعية، قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة، (2010).

5- طه حسين حسن، الطفل في الإمارات في ضوء اتفاقية حقوق الطفل، وحدة الدراسات والبحوث والإحصاء، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة.

6- عائشة سعيد المسافري، الإساءة للأطفال عبر شبكات الإنترنت في مجتمع الإمارات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة: رسالة ماجستير غير منشورة. 2013

7- محمد مبارك القحطاني،دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن والسلامة العامة في المؤسسات التعليمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع وزارة التعليم، 2016.

8- إيمان عبدالحكيم رفاعي عبدالواحد، دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، المجلد 14، العدد 14، يوليو 2020، الصفحة 118-64، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المينا.

Ribble, M., & Bailey, G. (2017). Digital citizenship in schools.: International Society for Technology in Education (ISTE), USA, .Washington, D.C

- Milková, E., & Ambrožová, P. (2018). Internet Use and Abuse: Connection with Internet Addiction. Journal on Efficiency and Responsibility in Education and Science, 11(2)

ثانيا: مواقع الإنترنت:

تقرير اللجنة المعنية بالتنمية الرقمية عام 2010 بمبادرة من اليونسكو، الاتحاد الدولي للاتصالات، صحيفة الاتحاد، دولة الامارات العربية المتحدة، دبي، 20 ديسمبر 2017،
http://www.alittihad.ae/details.php

تقرير يونسيف، الأطفال في عالم رقمي، 2017. على الرابط التالي:
https://www.unicef.org/media/48616/file/SOWC_2017_Summary_AR.pdf
https://ar.wikipedia.org/wiki
خالد بن اسماعيل الشمردل، خصائص وحاجات طلاب المرحلة الثانوية،
www.aljoaf.net/articles-action-show-id
خوسيه بلازا، كيفية تأثير استخدام الإنترنت على الطلاب المراهقين الأسبان : دراسة ميدانية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم.، في لشبونة،نوفمبر:2014
https://www.researchgate.net/publication/276273414_Como_afecta_el_uso_de_Internet_a_los_estudiantes_adolescentes_Informe_de_investigacion
أحمد عابد، الجماعات المتطرفة تستهدف الأعمار بين 15 و25 سنة، صحيفة الإمارات اليوم، www.emaratalyoum.com/local-section/accidents/2017-12-23
د. سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله، د ور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الرقمي رؤية نظرية ودراسة تحليلية، http://www.amnfkri.com/articles.php?
خالد بن عبد الله بن فهد بن فرحان آلِ سعود، شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها في الأمن الرقمي لدى الشباب والفتياتhttp://www.al-jazirah.com/2015/20150213/is9.htm
موقع جهود مبادرة من الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان"gohod.net ".
www.researchgate.net/publication/276273414_Como_afecta_el_uso_de
نص قانون حقوق الطفل -http://zayedalshamsi.ae/wp-content/elibrary/childhood
العنف عبر الانترنت، http://www.minshawi.com/
تجليات العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي، موقع بنك القارىء النهم، http://www.fikr.com/article/%D8%AA%D8%AC%D9
wikipedia.org/wik
www.ejtemay.com
http://www.alittihad.ae/details.php?id=58609&y=2016&article=full
/http://www.internet.sa/ar/information-security-and-the-internet
http://www.themenatech.com/mena
http://mawdoo3.com